

قصائد

سأظك خلفهم في الصحو

طارق حمدان*

استهلاك

سنأخذ حرائقنا إلى المتاحف، يتقاطر عليها
الآف السياح من كل حذب وصوب
وسنجر الآمناء إلى الكتب، نصنع منها قصائد
تطوف المهرجانات
وروايات وأفلاماً تحصد ميداليات وجوائز
صرخاتنا، سنصنع منها سيمفونيات عظيمة
تعرض في كبرى دور الأوبرا، يصفق البشر لها
وتكتب عنها الجرائد والمجلات
أشلاؤنا التي تناثرث
سنجمعها قطعة قطعة وسنضعها في إطار
يُهرول إليه المهتمون، ويزاود عليه جامعو التحف
والأعمال الفنية
سنبدع
في كل ذلك وأكثر
نحن
من أنتجتهم الحروب
واستهلكتهم الإنسانية.

أبجدية

الليلة الماضية
سحبني أحدهم مرغماً إلى حفلة تكنو
أنا الذي لم أرقص يوماً
رقصت حتى ارتجفت ناصيات الشوارع
ولم أشرب يوماً
شربت حتى انتهت القوارير
ولم أضاجع يوماً
فضضت مئات البكرات على طاولة البار.

حين حل الصباح
استيقظت وأنا أتمرغ بالقيء والدماء
كل هذا
كان من ليلة الأمس
تلك التي بدأت قبل خمسة آلاف عام.

مطاردة

الجنود الذين طاردوني في رام الله
في ليال مارس من العام 2002
واعتقدت بانني هربت منهم
ما زالوا يطاردونني كل ليلة
في عمان والقاهرة وبرلين وباريس
أحياناً كانوا يغيبون أياماً
أحياناً أسابيع
وكلما اعتقدت بانهم رحلوا
عادوا ليقتضوا مضاجعي
ببدلهم الكالحة وبساطيرهم البنية
ليال أركض في الجبال
وليال أختبئ تحت الطاولة
وأخرى أراوغهم في بنايات كبيرة
ذات ممرات متشعبة وسلام لا تنتهي.

ميس الريم قرفول*

الأرض
الجنث التي تهبط في رحمها
الأشلاء التي تتخبط عقب انفجار ثم تغور فيها
البقايا التي تصل للقعر بعد الخوف الذي رآته على
شكل غيمة
غيمة زرقاء تحبس الهواء في المحيط الصدري
في البحر
العظام التي تحف الثياب، الثياب المتروكة بلا هوية
خلف الحيطان، الثياب المدفونة في الخزائن، الخزائن
الزرقاء من هول ما رأت، النوافذ المعتمة ويدخل الضوء
فيها كما يفاجئ ضوء الصباح عيني رضيع
بعد المجزرة
المجزرة التي صارت شجرة على محيط خصرها،
عاريًا في الشتاء
وأنا جالسة بساقين عاريتين في البركة أنتظر تورّد
الصيف
على خدي
وفي نجمتين في عيني
أحرقهما البرد
شنتهما الضيق
الجنث التي حرّكت عظم الشتاء، التي تسربت مثل
الشبح في ليلة ماطرة
والرعب الذي يدفع بعربات القلوب إلى المجهول

الجنود الذين طاردوني في رام الله
ما زالوا حتى الآن يطاردونني
ولن
يمسكوا بي أبداً
أنا الذي سأظك خلفهم في الصحو.

تاريخ

لست سيزيف ولا صخرته المتدرجة
لست المسيح ولا إكليله الشوكي
لست غاندي ولا ملحه
لست جيفارا ولا سيجاره

لست حتى سوبرمان
اخترق جبلاً ولا تتغير تسريحة شعري!
أنا مجرد مشاهد
أدخل عنوة إلى
مسرحية مملّة
وعندما حاول الخروج منها
سحبته الممثلون إلى الخشبة
كان الأبطال والكومبارس يتبادلون الأدوار
وأنا؛ مرة أكون بطلاً وأخرى كومبارساً
كان هذا قبل أن نتحول جميعاً إلى ديكور
ونفسخ المجال لمشاهدين جدد

يُسحبون إلى الخشبة
ويلعبون ذات الأدوار
التي يموت فيها الأبطال بدون جدوى
ويتمرس فيها الكومبارس على شهادة الزور.
يلعبون ذات الأدوار
لذات المسرحية
التي تدعى
تاريخ.

* شاعر فلسطيني - نصوص من مجموعة جديدة تصدر قريباً



«مختلف»
للبلد الشوا
— 2011
فوتوغرافيا
ومواد
مختلفة على
كانفاس

كيان نفطي ضخم بعيون فارغة

أو سائلاً منوباً يتشرب دمع الزهرة
بعضنا ماساً أو فحماً أو غباراً أو دماً متجمداً في
عنق شقيقة نعمان
ومن ثم تغدو الأسلحة والغضب دخيلاً يريد إقحامنا
مرات أخرى في رحمها
كي تدور عجلة الزمن
والعقم قبله نود أن نعطيها شفاهنا،
للضوء فيها
كما تفعل الشمس مع عيني رضيع زغبيتين
بعد المجزرة
أو قبلها
والعقم إلا تعطي قلبك للضوء
كانك تصنع ماساً في الهواء...
والعقم ألا يتوقف قلبك عن الدوران في محيط طفلة
تموت
في مجزرة
ويعقبها طفل، خمسة رجال، امرأة، غيمة، كأنها شهب
لعالم آخر
كانك توقفت عن التمني واكتفيت بمراقبة الضوء يمر
عبرك
عبر عينيك
مثل سهام
كانك لم تخلق.

* كاتبة سورية

المساهمات الإبداعية في ملحق «كلمات»
يمكن إرسال المساهمات الإبداعية (من
قصص وقصائد ونصوص حرّة وترجمات
ومصور غنية ورسوم) إلى ملحق «كلمات»
في جريدة «الأخبار». على العناوين
الإلكتروني الآتي:
KALIMAT@al-akhbar.com
على ان يرفق كل إرسال بالاسم الكامل
لصاحبه او صاحبتيه. وعنوان الإقامة. ورفق
هاتفه لاي تواصل محتك.
بالنسبة إلى الترجمات الأدبية، نطلبه
الأولوية لنصوص خضعت لانضاف مسبقه
مع التحرير. ويستحسن ان يكون التعريب
عن اللغة الاصلية التي كتب فيها النص. مع
تعريف واف بالكاتب (ة) والمترجم (ة).
تحتفظ إدارة التحرير لنفسها بقرار نشر
المساهمات المقترحة او عدمه. من دون
اي شرح ار تبرير او مراجعة.